

## الفرج بعد الشدة

[ 190 ] حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الكاتب المعروف بالببغاء قال: اعتللت

بحلب علة خف منها بدني كله فكنت كالخشبة لا أقدر أن أتحرك، ونحل جسمي وتقلبت في إغلال متصلة متضادة وأنا من هذا ألقى خلف فراش ثلاث سنين متواليات وآيس الأطباء من برئى، وقطعوا مداواتي وكان لى صديق يعرف بأبى الفرج بن دارم من أهل بلدي يعنى نصيبين مقيم بحلب يلزم عيادتي وكان لفرط اغتمامه بى وان الأطباء أيسوا منى يظهر لى حزنا يؤلم قلبي ويؤيسني من نفسي ويجاوز ذلك إلى التصريح لى باليأس. وتوطيني ثم تعدى هذا إلى أن صار لا يملك دمعته إذا خاطبني فضغت عن تحمل ذلك، وتضاعفت به علتي وخارت معه قوتي فاعتقدت أن أقول لغلامي أن يترصده فإذا جاء ليدخل على قال له عنى أنى لا أستحسن حجابي، وإن علتي قد تضاعفت بما أشاهده واسمع من خطابه، ويسأله أن ينقطع عنى أو يقطع مخاطبتي بما فيه إياسى، وقررت عزمى على ذلك في ليلة من الليالي ولم أخاطب به غلامي. فلما كان في صبيحة تلك الليلة باكرنى ابن أبى دارم فحين وقعت عيني عليه ثاقلت به خوفا من أن يسلك معى مذهبه، وهممت أن أفتح مخاطبته بما كنت عزمت على مراسلته به فسبقني بأن قال لى: قد جئتكم مبشرا فقلت بماذا ؟ قال: رأيت البارحة كأنى بالرقعة والناس يهرعون إلى زيارة قبور الشهداء. فقال أبو الفرج: وهم ممن قتلوا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بصفين منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه، وحملوا إلى طاهر الرقة فدفنوا بها والحال في ذلك مشهور والقبور إلى الآن مغطىة معمورة، فقال ابن أبى دارم: ورأيت كأن أكثر الناس مطيفون بقبة فسألت عنها. فقبل لى: قبر عمار بن ياسر. فقصدتها وأطلعت فيها فإذا القبر مشكوف وفيه رجل شيخ جالس بثياب بيض وفى رأسه ضربات بينة دامية، وعلى لحيته دم والناس يقولون: هذا عمار بن ياسر. وكأني سلمت عليه والناس يسألونه فيجيبهم. فلحقتني حيرة ولم أدر عما أسأله. فقلت يا سيدى: لعلك عارف بأبى الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى المعروف بالببغاء قال: أنا عارف به. قلت: أتعرف ما به من الجهد والبلاء بالعلة الطويلة ؟ فقال: نعم. قلت: أفيعيش